Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القبلية، فلم يدخر نقيصة أو رذيلة أو سخرية الا رمى بها أوساً[1].

وقبض أوس، على بشر، وأرهبه وهمّ بقتله، وتركه في عذاب نفسي يعاني الخوف من الموت، ويتوسل له تائباً أن يهبه الحياة، فمنّ عليه أوس بها، ولكن بعد أن نقض بشر كل قصيدة هجاء قالها فيه، بقصيدة مدح. وبذلك دفع بشر نتيجة هذا السّوم المهين، ثمن حريته غالياً، وسخا بالكثير من حق نفسه وحق قومه حفاظاً على حياته، وكابد تجربة مريرة حطمت زهوّه وفخاره القومي في سبيل تخلصه من الأسر. ومما قاله في مدح أوس:

وإنّـي لأمْـحُـو بـالّـذي أنـا صـادِقٌ بـه كـلّ مـا قـد قـلـتُ إذْ أنـا كـاذبُ

. . .

فدىً لابنِ سعدى اليوم كلُّ عشيرتي بـنـي أسـد أقـصـاهُـمُ والأقـارِبُ[2]

ومن العوامل المؤثرة في أنماط اللفاظية، البلاط الخلافي فقد كان يتأثر بالشعر الأنيق المنمق، فكان الشاعر السجين إذا أتيح له أن ينظم في الخليفة شعراً سعى في تحبيره فيما يوافق ذوق القصر، من ألفاظ مستعذبة وتراكيب ذات إيقاع متناغم، وتوازن أشطار، وفي بعض المحسنات البديعية التي كانت مستحبة في البلاط، لأن معظم رجالاته كانوا على دراية بفنون الأدب، وكان الشاعر يضطر لمراعاة هذه الملابسات عند النظم.

المعروف أن «الفرزدق» كان يملأ نفسه عجباً وتيهاً، بأمجاد قومه ومفاخرهم، وبنفسه وامكانياته الشاعرية، وكان صلب الألفاظ خشنها، وعن «جرير» انه قال:

«نبعة الشعر الفرزدق»[3] وهذا ما دفعه للاستعلاء والغرور والاسراف في الهجاء لذلك ساءت علاقته بكل ولاة العراق، مما أدى به أخيراً إلى السجن، وهناك خارت قواه، وحلّ الجبن محل الشجاعة، وتبدلت ألفاظ الهجاء بألفاظ المدح، قال وهو طليق يهجو الخليفة هشاماً:

---

(1) محمد أحمد جاد المولى بك ـ **أيام العرب في الجاهلية** ص 138 وقارن بما ورد في بحثنا ص 117.

(2) محمد أحمد جاد المولى بك ـ **أيام العرب في الجاهلية** ص 139. أنظر بحثنا ص 117.

(3) **طبقات فحول الشعراء** 1/ 269.